

## عملية عفرين وجهة نظر تركية

### هارون يحيى

استنبول



مواطن تركي، وسعت إلى تاسيس نظام ستاليني في جنوب شرق تركيا- قد عزز جهوده وكثف من عملياته بالترزامن مع تصاعد الحرب، والجديد هذه المرة، أن تدريب المجندين في صفوف هذه الجماعة، يتم على يد مدرّبين محترّفين، فضلاً عن تزويدهم بالسلاح من الدول الغربية. وفي خضم تلك الأحداث، وقعت محاولة الانقلاب في 15أيلول في تركيا، واندفع أن حزب العمال الكردستاني -وهي جماعة إرهابية تقوم بأعمال عدوانية في الأراضي التركية منذ 40عاماً، خلفت ما لا يقل عن مقتل 40الف

منذ اندلاع الحرب الأهلية السورية، لم تتوقف تركيا عن بذل قصارى جهوده لتوضيح الحقيقة، المرة تلو الأخرى، لتبين للعالم وخاصة لأعضاء حلف الناتو، أن هذه الحرب تشكل تهديداً لسلامة تركيا بقدر خطورتها على الشعب السوري.

ومع احتدام الحرب واتساع رقعتها، أثبت الواقع أن مخاوف تركيا كانت في محلها ولها ما يبررها، وانضح أن حزب العمال الكردستاني -وهي جماعة إرهابية تقوم بأعمال عدوانية في الأراضي التركية منذ 40عاماً، خلفت ما لا يقل عن مقتل 40الف

**من نافلة القول إن تركيا، التي تمتلك ثاني أكبر جيش في حلف الناتو، قادرة على تنفيذ حملتها باستخدام الطائرات المقاتلة فقط. ومن الواضح أيضاً، أن حزب العمال الكردستاني / حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD/PKK) لن يتمكن من الصمود أمام القصف الجوي أو الرد عليه، وبهذه الطريقة، يمكن تطهير عفرين من الجماعات الإرهابية في غضون أيام، إن لم يكن ذلك في غضون ساعات، وزيادة على ذلك فإن مثل هذا الخيار سيجنب الجيش التركي أي خسائر**

### عملية عفرين

واكدت بقوة أن هدفها من الحملة ليس (احتلالاً) بأي حال من الأحوال. وبدا واضحاً أن الحملة تجري بمعرفة روسيا منذ البداية. في الواقع، كانت وحدة اراضي سوريا على الدوام تشكل نقطة حاسمة في المفاوضات التي جرت بين البلدين. علاوة على ذلك، صرحت السلطات التركية بوضوح أن جهاز المخابرات التركي MIT على اتصال مستمر بالنظام السوري لضمان السلامة الإقليمية لسوريا. وخلال العملية، أسقطت الطائرات التركية بشكل متكرر منشورات فوق قرى عفرين، تدعو فيها سكان عفرين إلى الوحدة وتطمئنّهم، مثلما جاء في تلك المنشورات أن عفرين هي ملك لأهل عفرين .وكما هو معروف، فإن الحرب السورية، شهدت في جميع مراحلها استخدام الطائرات من قبل العديد من الدول المعنبة بالأزمة، حيث قامت قوات التحالف، وخاصة المقاتلات الأمريكية، بشن ضربات جوية في سوريا طوال السنوات السبعة الماضية، والأمر كذلك بالنسبة لروسيا -راعي النظام السوري- التي تشن ضربات جوية، في حين يقوم النظام السوري بقصف المناطق المحتلة من قبل جماعات المتمردين جواً. من نافلة القول إن تركيا، التي تمتلك ثاني أكبر جيش في حلف الناتو، قادرة على تنفيذ حملتها باستخدام الطائرات المقاتلة فقط ومن الواضح أيضاً، أن حزب العمال الكردستاني/ حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD/PKK) لن يتمكن من الصمود أمام القصف الجوي أو الرد عليه، وبهذه الطريقة، يمكن تطهير عفرين من الجماعات الإرهابية في غضون أيام، إن لم يكن ذلك في غضون ساعات، وزيادة على ذلك فإن مثل هذا الخيار سيجنب الجيش التركي أي خسائر، لكن رغم ذلك، في الوقت الذي يتم فيه تحرير هذه المقلة، تحصى تركيا 43 شهيداً في عفرين وتلقي في كل يوم، أخباراً عن شهداء جدد، والسبب هو أن الحملة برية، تجري وقائعها على الأرض إلى حد كبير، والهدف الأساسي من ذلك، هو تجنب وقوع إصابات بين المدنيين. لقد أكد

الجيش التركي للعالم بوضوح أن جميع الأهداف يتم فحصها بدقة قبل قصفها، واكد على الأهداف الإرهابية وملاجئهم ومواقعهم وأسلحتهم ومعداتهم، هي وحدها التي تم تدميرها وأن الجيش التركي يتحلى برأقصى قدر من العناية والحيلة) من أجل عدم إلحاق الضرر بالمدنيين والمبينة. وفي نفس الوقت، لم يستهدف أيًا من المواقع الدينية والثقافية والتاريخية والأثرية، وكذلك المرافق العامة، منذ بداية هذه العملية. طوال هذه السنوات السبعة من الحرب السورية، دأبت تركيا على حماية المدنيين داخل الحدود السورية وخارجها، بكل عزم وصرامة. ولا مناص في هذا الصدد، من التذكير بأن تركيا هي التي رحبت باللاجئين السوريين، الذين طربتهم سلطات دول الاتحاد الأوروبي من مياهاها الإقليمية، وحاصرتهم خارج حدود بلدان الاتحاد الأوروبي، خلف سياج من الأسلاك الشائكة. كان متوقعا من كتاب الأعمدة مثل روبرت فيسك، المعروف بمقته لتوصياها، أن ينصروا واجهه هذه الحملة. يستند مضمون مقالة فيسك التي نشرتها صحيفة الإندبندنت، بشكل كامل على المعلومات المخلّطة.

#### موقع حالي

في ضوء كل هذه التفاصيل، من المهم طرح السؤال التالي: ما الذي ستفعله الدول الغربية لو كانت تلك الدول في موقع تركيا الحالي؟ وهل كانت ستجلس مكتوفة اليدين تشاهد أكبر مجموعة إرهابية في العالم وهي تعمل على قدم وساق لبناء دولة على طول حدودها؟ إن كانت سدة المنطقة بالكامل في غضون بضع ساعات باستخدام مقاتلاتها النفاثة؟ أم أنها كانت ستفعل كما فعلت تركيا وتشن حملة برية مدروسة بعناية تراعي فيها أرواح المدنيين الأبرياء، لعدة أشهر، حتى ولو كلفها ذلك خسائر وتكاليف باهظة؟ دعونا نجيب على هذا السؤال، من خلال نقل ما صرح به الناطق باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالبين الذي قال فيه إن عملية عفرين تمثل اختباراً يرض صدق الدول الغربية على المحك.

### ظاهرة تتحملها الدولة

## إنتشار الأسلحة في العراق

جديد.

فيما يرى الكثير من الباحثين أنّ السبب الرئيس هو ارتداء القووانين الرادعة لتداول السلاح مما انعش بورصة الأسلحة وخلق سماسرة مختصّين بهذه التجارة ووجودهم في العراق بات أمراً واضحاً بالنسبة للحكومة العراقية إلا أنّها عاجزة عن اتخاذ أي موقف ازاء هذه الأمر. ويعتقد باحثون في المركز العراقي للتضمية الإعلامية أن وسائل الإعلام والنخب المثقفة والشرطة المجتمعية يمكنها أن تؤدي دوراً في رفع الوعي المجتمعي للسحد من هذه الظاهرة المقلّقة.

#### تجار سلاح

ويمكننا القول بصراحة أكثر أنّ بعض تجار السلاح يقف خلفهم ساسة بل أن بعض المسؤولين يشجعون انتشار الأسلحة بقصد أو دونه، وكقيامهم بتوزيع "مسدسات" خطاطفة وسريعة لعند الإجازات التي تمنحها وزارة الداخلية خير دليل على ما نقول! كما لا يخفى على الكثيرين إنّ استعمال الأسلحة في العراق لا

**يمكننا القول بصراحة أكثر أنّ بعض تجار السلاح يقف خلفهم ساسة بل أن بعض المسؤولين يشجعون انتشار الأسلحة بقصد أو دونه، كقيامهم بتوزيع "مسدسات" كهذايا للمواطنين! ونظرة خاطفة وسريعة لعند الإجازات التي تمنحها وزارة الداخلية خير دليل على ما نقول! كما لا يخفى على الكثيرين إنّ استعمال الأسلحة في العراق لا يقتصر على العنف أو للدفاع عن النفس بل تستخدم في المناسبات والاحتفالات وعند فوز منتخب العراق في مباريات لكرة القدم وفي الأعراس فضلاً عن أن الكثير من رجال الأمن يستخدمون أسلحة الدولة في المناسبات وأحيانا تستخدم لارتكاب جرائم سطو وسرقة وقتل بدوافع الثأر والتصفيات.**

## الأمن الغذائي خلاص الشعب

نستذكر ذلك عسى وعلا تلثفت السلطة لازمة تراجع الزراعة خاصة في المناطق الوسطى ماعدا زراع الأراضي في محافظة الكوت . أن المسؤول ايا كان موقعه إذ لم يلفت ويعالج أزمة تراجع الزراعة في العراق فهو بالضبط مثل ذاك الذي يهدم سياج بيت العائلة ويجعلها مكتوفة أمام مهاب وب من المارة ، ويجعل المصوب والمختلين أخلاقيا يتجاوزون على حرمة العوائل .

**سلة غذائية** ونحن في العراق في الراهل مكشوفون أمام المجترزين والدول والشركات والمافيات لكوننا نحتاج الجمع لسلتنا الغذائية . ليس المهج أن تتفكك اللجان الزراعية والقانونية والثقافية والأمنية من أعضاء البرلمان ولكن الأهم ماذا قدمت تلك اللجان ، ثم لماذا تزحم الفنادق ومنها على وجه الخصوص فندق الرشيد بالبرلمانين ومنهم القادمون من المناطق الزراعية ولم نجد مايرضه ضميره وتاريخ تكوينه عندما يصل لمواقع السلطة يتنكر لتاريخ قريته ومينبته ويصيح ابن السلطة وله مالايحق لغيره القرب الى المقاولين والشركات والمتلاعبين بالمال العام .

**تصور كامل** ان اي زيارة الى النجف والمشخاب والشمامية والديوانية تعطيك تصورا كاملا عن حالة تراجع زراعة الشلب وكثيرا من اراضي هذا المحصول الهام قد تم بيعها كقطع سكنية ، فلا احد يمنع ذلك ولا مسؤول يقف على اسباب هذا التراجع في الزرعة و لا احد يعالج اسباب شحة وقلة المياه حتى يياس الأنهر ومايقي إلا القليل من الأراضي الزراعية ، وغادر المبعين بالزرعة الى المدن يركعون التستوتات والعبرات التي تجرهما الحمبر والأحصنة تنقل بضائع المتسوقين .

في النظام الذي سبق هذا الختظام كانت المياه والكهرباء تحجز لمزارعي الشلب في النجف والمشخاب والشمامية والديوانية لكي تحقق الزراعة الشلمية ريوذا من الحاصل ، اضافة الى استفاد كل الطواقم الزراعية بما فيها المحافظين في النجف والديوانية والحلة ، وكان المعنويين في الزراعة والري يحدون المساحات للشعير ولم يسمح للملاحين والمزارعين ترك اراضيهم والعمل في أماكن اخرى وإذا فعلوا ذلك تحسب منهم الأراضي وتسلم لآخرين .

لقد بلغ الاستهتار بالصناعات العراقية التي كانت مآثرها الى حد كل وزارة ترمي الخلل على الاخرى وضعا جميعا في خضم الامسؤولية ، حتى الصناعات البتروكيميائية في مدينة لايتقلاية الاوطان وجعل الشعب مرهونا لآخرين .

لقد بلغ الاستهتار بالصناعات العراقية التي كانت مآثرها الى حد كل وزارة ترمي الخلل على الاخرى وضعا جميعا في خضم الامسؤولية ، حتى الصناعات البتروكيميائية في مدينة لايتقلاية الاوطان وجعل الشعب مرهونا لآخرين .

لقد بلغ الاستهتار بالصناعات العراقية التي كانت مآثرها الى حد كل وزارة ترمي الخلل على الاخرى وضعا جميعا في خضم الامسؤولية ، حتى الصناعات البتروكيميائية في مدينة لايتقلاية الاوطان وجعل الشعب مرهونا لآخرين .

لقد بلغ الاستهتار بالصناعات العراقية التي كانت مآثرها الى حد كل وزارة ترمي الخلل على الاخرى وضعا جميعا في خضم الامسؤولية ، حتى الصناعات البتروكيميائية في مدينة لايتقلاية الاوطان وجعل الشعب مرهونا لآخرين .

لقد بلغ الاستهتار بالصناعات العراقية التي كانت مآثرها الى حد كل وزارة ترمي الخلل على الاخرى وضعا جميعا في خضم الامسؤولية ، حتى الصناعات البتروكيميائية في مدينة لايتقلاية الاوطان وجعل الشعب مرهونا لآخرين .

لقد بلغ الاستهتار بالصناعات العراقية التي كانت مآثرها الى حد كل وزارة ترمي الخلل على الاخرى وضعا جميعا في خضم الامسؤولية ، حتى الصناعات البتروكيميائية في مدينة لايتقلاية الاوطان وجعل الشعب مرهونا لآخرين .

لقد بلغ الاستهتار بالصناعات العراقية التي كانت مآثرها الى حد كل وزارة ترمي الخلل على الاخرى وضعا جميعا في خضم الامسؤولية ، حتى الصناعات البتروكيميائية في مدينة لايتقلاية الاوطان وجعل الشعب مرهونا لآخرين .

لقد بلغ الاستهتار بالصناعات العراقية التي كانت مآثرها الى حد كل وزارة ترمي الخلل على الاخرى وضعا جميعا في خضم الامسؤولية ، حتى الصناعات البتروكيميائية في مدينة لايتقلاية الاوطان وجعل الشعب مرهونا لآخرين .

لقد بلغ الاستهتار بالصناعات العراقية التي كانت مآثرها الى حد كل وزارة ترمي الخلل على الاخرى وضعا جميعا في خضم الامسؤولية ، حتى الصناعات البتروكيميائية في مدينة لايتقلاية الاوطان وجعل الشعب مرهونا لآخرين .

## بين السياسي والمواطن

### سامي الزبيدي

عنان

الجوار مع شهادات الجامعات العراقية ببساطة حتى وان كانت شهادته المسترأة دينية غير جامعية بينما المواطن يخضع لاختبارات ومراجعات مملة عندما يريد معادلة شهادته الجامعية التي حصل عليها من جامعة معروفة ، السياسي يحصل على شهادة الماجستير والدكتوراه بماله وتفوقه ومن جامعات اهلية غير معترف بها ويتمتع بامتيازات هذه الدرجة والمواطن ينقى ويرس وكافح للحصول على هذه الدرجة العلمية ولا يتم تعينته ، السياسي يمارس الفساد ويسرق المئذرت من أموال الدولة والشعب ولا يظاله القانون والعقاب فهو محمي بحزبه والمواطن يسجن إذا ضبط برشوة بسيطة جداً .

السياسي يسافر للخارج على حساب الدولة او باسعار مخفضة هو وعائلته والمواطن يدفع من ماله الخاص عند السفر، السياسي يحصل على هدية (مبلغ كبير) في الأعياد والمناسبات من الدولة والدولة تستقطع من رواتب الموظفين والمقاعدين ولا تصرف أية هدية للموظفين أو المواطنين حتى في الأعياد، الدولة تخصص مليارات الدولرات سنوياً للطبقة الثمويةنة تذهب اغلى مبالغها لحجوب السياسيين الفاسدين والمواطن لا يحصل إلا على مادة أو اثنتي شهرياً من مفرات البطاقة التموينية وتوزيعها رديئة جداً .

السياسي خصوصاً سياسيو الأحزاب المتنفذة لا يمكن اعتقالهم أو حجزهم وان ارتكبوا جرماً مشهوراً لأنهم فوق القانون بل هم القانون والمواطن البسيط يعقل ويحجز حتى بدون اומר قضائية ويبقى في الحجز أشهر وربما سنوات ، السياسي والعسكري من الأحزاب المتنفذة غير مشمول بإجتاات البعث ولا المسائلة والادعالة اما المواطن والموظف البسيط مشمول بهذه القوانين وإفرائاتها المحففة . حتى في النهج السياسي وعائلته يذهب سنوياً لأداء فريضة الحج والمواطن يخضع للقرعة الغير منصفه ،وعديده هي الأمور التي يمارسها السياسي ويستفيد منها على حساب القانون وعلى حساب الدولة وعلى حساب حقوق المواطن العروم والشعب البسيط يعقل وهؤلاء السياسيون ينتحون إلى الأحزاب التي تدعي انها إسلامية فكيف ستكون الأمور لو كانت هذه الأحزاب المتنفذة غير إسلامية سيضن القارئ انها ستكون أسوأ بل على العكس ستكون الأمور أحسن بالتأكيد وليجرب الشعب وينتخب الأحزاب العلمانية والكتل المدنية عندها سيرف النتائج .



هلستكي

مامن امة في العمورة تعيش على غلة الاخرين ويقال عنها مستقلة دائمة الحضور ، ومامن شعبي يمكن ان يعيش وينمو وافواهه في حصون الدول ، هذه حقائق التاريخ والحاضر ، ولم يكن النظام الملكي العراقي ومابعده من نظم كانت غافلة عن تلك الحقائق ، لذلك كان الطعام العراقي من حنطة وشعير ورز حاضراً في موائد الشعوب المجاورة ، وكانت العديد من دول الخليج تفضل الرز العراقي لتعبير الفواج الرائحة التي تميزها عن الرز الاجنبي .

فليس مثاليا عندما ينزل الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الى الحقول ويحصد الحاصل مع الفلاحين ، فهذا الاجراء توكيد على اهمية الزراعة للملاد بغية تحقيق الاكتفاء الغذائي وتصدير الفائض الى الدول الاخرى وهذا ماحصل بالفعل ، حيث انهي مرحلة حكم بلسن وغرباتشوف في المدين اوقعا روسيا الاتحادية زراعيا وصناعيا واجتماعيا في برائن العوز والخط والحاجة كادتا ان تمرق وحدة منظومة الاتحاد الروسي العظيم الذي يعتز عبر التاريخ بوطنيته وقوميته، فروسيا التي قدمت سبعة وعشرين في الشهداء في الحرب العالمية الثانية وانتصرت على النازية ليست في التي تحتاج الامن الغذائي ، وتحقق بغفرة عشرين عاما تطوروا هائلآ في الزراعة والصناعة ، وستكسر حتما حلقات التكنولوجيا ونرى صناعاتها في كل بيت مثلما تفعل الصين الشعبية .

نقول ذلك ليس مثلما تتشيم وتفرح القارة بشعر اختها وجارتها ، وايضا لنضع هذه الوقائع امامنا جميعا وبالأخص المعنيين من اصحاب السلطة والقرار في العراق . لا نشاء ان عضواوبرلمانيا ومحافظا ووزيرا وما دونهما من المواقع قد تزفوا